فيه يقول « أجل ... لقد صرت غير قابل للموت ، لاشيء يؤثر فى ، لقد تناولت السيانور ولم يؤثر فى ، وجربت الأفيون وبقيت حيا ، ولو لدغنى ثعبان لمات هو « أما الرجل الشاذ الآخر فى « ثلاث قطرات من الدم » والذى ينزل فى مصحة عقلية فيتمنى لو كانت له سلطة طبيب المستشفى ، لماذا ؟ يجيبنا بقوله « لو كنت فى مركزه ، لسممت الطعام ذات ليلة وأطعمتهم جميعا منه ، ثم لوقفت فى الصباح فى الحديقة واضعا يدى حول خصرى أرقب الجثث وهى تحمل بعيدا » .

وهناك العاشق فى قصة « الأقنعة » الذى يشك فى اخلاص فتاته ، فيهجرها ، ويصمم على الانتقام ولكن بطريقة رومانسية «لكى ينتقم صمم على اعادة علاقته بها مهما كلفه الأمر ، ثم يقضى على تلك الحياة التى منحها لها والداها فى الفراش ذات ليلة بأن يشرب كلاهما السم ثم يموتان متعانقين .. وكان هذا التفكير فى نظـــره لطيفا شاعريا » .

ويمكن اعتبار سمة الكآبة فى هذه القصص خلفية للأحوال الاجتماعية فى ايران المعاصرة ، حيث حطمت الأسس التقليدية للحياة بقسوة وحطت محلها أسس أوربية ، ومن ثم فالى جوار خلق أدب عظيم ، أمدنا هدايت بتعليق عن الحالة العقلية عند أناس ذوى حساسية فى فترة انتقال سريع ، وكان فى قمته وهو يلعب هذا الدور دور المعلق على مأساة المجتمع الايرانى فى القـــرن العشـــرين ، وبخاصة المجتمع الحضرى . وحين حاول تقديم أنماط مختلفة فى كتاباته فى قصص من قبيل : « الأسير الفرنسى » و « مادليـــن » و « المرآة المكسورة : آبينه شكسته »(١١) التى تتناول شـــخصيات واحداث خارج ايران كان أقل توفيقا .

وتستحق اللغة التى يتحدث بها شخصـــيات هـــدايت بعض

---

(١١) ترجمها مترجم الكتاب الى العربية .